



معركة العبور - ٢٩

[Back to الحرب والناس](#)

Discussion Board

Topic View

Topic: معركة العبور - ٢٩

Displaying all 14 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:27am

Report

معركة العبور

الساعة السادسة الاربعة من صباح السادس من اكتوبر ووصلت الينا فتوى شيخ الازهر بجمعية افطار الجميع ومن يخالف تلك التعليمات يكون آثماً .. طفت على الجنود لاقناعهم بالافطار وكأن جميع الجنود قد اصابتهم قوة الإيمان رافضين هذا الامر اذا كان لهم هذا الحق .. شربت الماء امامهم موضحاً ان الانتصار اهم من الصوم .. لان الانتصار سيكون انتصارا لجميع المسلمين على اعداء الله والاسلام كما انه يمكننا ان نستعوض هذه الأيام بعد النصر بالله .. اتابع افطار جنودى وانا هكذا واستمع الى الرايو منذ الصباح واغنية ام كلثوم الجميلة "يا صباح الخير بالى معنا" وانا مازلت اطوف عليهم جميعا وعلى باقى الوحدات الملحقة على قواتى .. وصل عددا الى ثلاثمائة وعشرة جندى وصف ووصل عدد الضباط الى خمسة عشرة ضابطا .. تعلن ساعة جامعة القاهرة تمام الثامنة من صباح هذا اليوم السادس من اكتوبر العاشر من رمضان .. ضبطت ساعتى وكانت متأخرة ثلاث دقائق .. مررت على الجميع ليضبطوا ساعاتهم وبعد ان تيقنت من ذلك واصلتني رسالة مكتوبة من قيادة الفرقة بانه فى تمام العاشرة نبدأ بنفخ قواربنا .. قارب بعد الآخر وعلى الجنود الآخرين التظاهر بالضحك والتحدث لعمل شوشرة على اصوات منافخ القوارب .. فعلنا هذا قاربا بعد آخر حتى اتمنا الاثنين وعشرين قارباً



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:27am

Report

الساعة الثانية عشرة والنصف يصلنى سائق قائد الكتيبة "العرفى مجند ابو الخير" ليخبرنى بان القائد يطلبنى فى مركز الملاحظة ارافقه وعبر القناة الخلفية "التفريعة الاخرى للقناة ويطلق عليها اسم تفريعة البلاح" وبالسيارة قطعنا اكثر من كيلو لاجد المقدم فريد مندور واقفا فى مركز الملاحظة مبتسما ومرتفع الروح المعنوية واسعدنى هذا وقد يكون هذا الاحساس قد الى ايضا لأجد قائدى منشراح الصدر غير هياط للموقف صافحنى سعيداً ويقول لى هذا يومك يا بطل انت ورجالك الشجعان ويناولنى مطروفاً صغيراً طالبا منى قرأته بعد ان اصل الى موقعى واقراه فى حضور الضباط وضباط الصف وابلغهم بمحتواه .. احتضننى مودعاً وكذا كل ضباط القيادة من رئيس العمليات الى ضابط الاشارة والامن ثم طلب منى ابلاغ تحيته الى الجميع وذكر اسم النقيب حسن التى كانت العلاقة بينهما مقطوعة تماماً منذ ان عدت من فرقتى التدريبية فى نهاية العام الماضى .. عاد بى السائق وانتظر معى حتى حضر القارب ليعيدنى الى الجزيرة وهنا عانقنى السائق داعياً الله ان يوفقنى



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:28am

Report

اقف فى وسط جنودى وضباطى بعد عودتى من لقاء القائد وهم يترقبون منى شيئا جديدا والبعض بدأت تخور قواه فقد اصيحت الاحلام حقيقة واصبح من يفتعل البطولات يجدها قريبة منه قرابة انفاسا المتلاهمة وهذا هو المعك الرئيسى قادما وليس لك بديل اما النصر او الشهادة .. قرأت كلمات قائدى والتى لاتخرج عن سطرين باننا جاهزون ومستعدون لمعركتنا القادمة وموعد عبورنا الساعة (١٤+٥) وهذا هو التوقيت العسكرى .. اى الثانية وخمسة دقائق بعد الظهر وهذا التوقيت سيكون لحظة عبور القاذفات المصرية من سلاحنا الجوى



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:28am

Report

استأذن القارئ بان اتطرق الى معركة العبور رغم اننى فى مقدمة الكتاب نوهت اننى لا اكتب عن المعارك التى لا يتقبلها الجميع ولكن هذا اليوم وتلك المعركة هى شىء غير طبيعى سواء للعسكرية المصرية او للنفس البشرية ولهذا فسوف أتحدث عنها فى فصل كامل نظراً للمهمة الخاصة التى تعتبر فى بنود فن القتال من اصعب المهام بكل المقاييس كما انها تتحدث عن بطولات للعشرات من الشهداء والمصابين فى فترة زمنية قصيرة وما تلا ذلك من نتائج باهرة للعمل العسكرى فى مواجهة الفرقة ١٨ مشاة والتى تحتل جزءاً كبيراً من جبهة القتال كما كان بقطاعها مدينة القنطرة شرق والتى بعد ان سقطت اسعدت الامة العربية وما جاورها من نقاط حربية بلغت سبع نقاط من جملة نقاط العدو على جبهة القتال والتى بلغت ثمانية وعشرين نقطة قوية من نقاط خط بارليف



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:29am

Report

تعدت الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر هذا اليوم الرائع فى تاريخ الشعب المصرى ولقد كان شيئا غريبا وملفتا للنظر ما يجرى فى جبهة القتال وخاصة فى الخط الامامى .. هذا الخط الامامى والذى لا يفصلك فيه عن العدو سوى قناة السويس بمسافة مائتى متر على اقصى تقدير.. اتطرق لهذا الحدث ومن منى احسن نفراً بان يكتب عن هذا .. يكتب عن ملحمة جنوده الشهداء والجرحى والابطال بدلا من الدمى التى يحضرها التلفزيون لتتحدث عن هذا العمل البطولى الرائع وكل يتغنى به .. انا لا اتحدث عن بطولة شخصية فلم ادمر مائة بيدى ولكن كان لى دورى القيادى والذى لا يقل اهمية عن ما قام به ابطالى من الرجال .. لقد قرأت مشاهداتى اثناء انسحابى فى معركة عام ٦٧ ولم اتولى بطولة ولم نبدأ معركة ولكنها كانت مفروضة علينا باستثناء معركة الشهيد وليم ومعركة تدمير فنتاس الوقود لليهود فى آخر يوم انسحاب لنا .. لكن هنا فالوضع يختلف .. فعن المهاجمون .. نحن العابرون .. نحن مفترزة نطاق امن الفرقة "والتي يعرفها من المتخصصين يعلمون انها المدفوعة للاشتباك مع العدو ..

ويستلزم تخطيطه في اسبوعه ويستطيع بالتحديد وحججه على حواره الواضحة تحت القنات والتدبير ان يعجز عن ما تقدر عليه لان تسخفهم وهذا معروف لدى كل القيادات الكبرى في اي جيش من جيوش العالم .. انهم الفدائيين ورأس السهم المندفع امام القوات .. هم التي تسيير باقي القوات الرئيسية في اثرهم وصرهم هو مما لاشك فيه نصر لهم ولاقدر لو فشلوا في مهمتهم فهذا معناه تكبيد قواتهم الرئيسية خسائر كبيرة او فشل خطة الهجوم .. ولهذا سوف اتحدث عن هذا العمل



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:29am

Report

جبهة القتال في الايام السابقة للحرب كانها سوق كبيرة به الحركة والنشاط .. لو اعطيت مثلاً انها كانت شبيهة بيوم من ايام رمضان في الساعات التي تسبق موعد الافطار .. فكل شيء يتحرك ويجري هنا وهناك وهذا يعود لمنزله وذلك يستعد حاملاً معه الطعام او الفاكهة او الكفاية كل مشغول حسب تخصصه او رغبته .. ثم فجأة قبل المدفع بعدة دقائق تسيير في الطرقات فلا تجد اثرًا لحياة .. اين البشر اين الالاف والملايين التي كانت تملأ الشوارع والمواصلات حركة ونشاطا وتسابقا من اجل موعد هام؟ .. انه موعد الافطار او موعد انطلاق مدفع رمضان .. أو قل مدافع الكبرياء التي ستطلق على هؤلاء .. ستكون تام فلا حركة وكل خلف سلاحه واذا كان اي انسان يريد معرفة ما يحدث لهؤلاء الرابضون فعيون بقطة وعقول تائهة وقلوب تنبض بقوة كانها اصوات مدفعية ميدان .. الكل صامت ولا تعرف عن افكار هؤلاء شيئا ولكن المؤكد انهم يفكرون مثلي ومثل الآخرين فقد وصلنا الى نقطة اللا عودة اي ان العد التنازلي قد بدأ ولن نخطأ خطأ عام سبعة وستون ثم فجأة نعود صامتين والغاء ماتم دفعه وهنا تكون القوات في وضع خطر للغاية حيث ان الجميع بالمسرح وتطلب منهم قفل وغلق معداتهم بينما يكون العدو مازال مستعدا فيضرب ويدمر للقوات المختشدة في مساحة ضيقة فتكون الخسارة الكبيرة ولاستطيع القيادة ان تطلب منهم العودة ثانية لوضع الاستعداد للحرب فهي تحتاج وقت طويل انها مثل القرن الذي يحتاج الى فترة اعداد حتى تصل درجة حرارته الى الدرجة المناسبة لاعداد الخبز ولكن اذا قذفته بجرذل ماء انطفئ في الحال واذا اردت اعادة اشعاله فتحتاج الى فترة اكبر من الاولى حتى تزيل اثار المياه التي اتلفت الارض والوقود الذي ابتل .. هذا ما حدث في يوم السادس من أكتوبر .. فقد سبق السيف العزل



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:30am

Report

قريبا منى المعاونون لى فى مركز القيادة وهو مركز قيادة متقدم بكل الاحوال بالمسافة التي لاتقل عن ستة كيلومترات ويدون قوات محبقة على الاجانب اوفى الخلف فهو وضع شائك للقادة الذين دفعوا بى لهذا المكان ولتلك المهمة وهي بكل المقاييس مهمة خطيرة جداً لتنفيذ مثل تلك العمليات وهي ليست من انواع المهام المظهرية والعنترية فهي فى صلب الدراسة فى العمليات الهجومية .. معنى فى مركز ملاحظتى عدد ثلاثة عمال اجهزة لاسلكى متوسط المدى ليقبل مداه عن خمسون كيلومتراً واثان جهاز لاسلكى قصير المدى حوالى خمسة كيلومترات من نفس نوع المتواجد مع ضباط السرية والوحدات التي تعمل معنى ثم عدد ثلاثة جهاز تليفون ميدانى للاتصال بقيادة الوحدات الكبرى .. كانت الاجهزة والتليفونات المتواجدة معنى تتصل بكل من قائد الفرقة وعمليات الفرقة وقائد اللواء .. لقد كنت خارج سيطرة قائد الكتيبة ولكنى استمع لاتصالاته بقائد اللواء لنا جميعا على شبكة واحدة .. مع تواجد عنصر طبي معنى "رقيب طبي" وحامل للقاذف الصاروخى المضاد للطيران المنخفض .. بلغ عدد المتواجد معنى عشرة من الجنود المثقفين المتعلمين كما يحير المقذوفات المضادة للدروع والمضادة للطائرات عدد من الضباط المهندسين ايضا .. تعدت الساعة الواحدة والنصف وانا منتبها وكل جنودى صامتين والحركة على جبهة القتال وخاصة منطقتي تدفع على الرعب .. انه الانتظار القاتل ولايبريد عقرب الدقائق ان يتحرك .. كل فترة اشاهد ساعتى واقول كل هذا فى ثلاث دقائق .. كان وقتاً طويلاً علينا انه الانتظار وما خلف الانتظار من احداث وكل ينظر الى الاخر ولسان حاله يسأل هل سيشاهد هذا الزميل مرة اخرى سواء نال هو الشهادة او زميله .. كنا قد وصلنا الى حالة من الروحانية العالية وقد ادى هذا الى ان سرخ البعض منا مع عائلته او احيائه وقد كنت منهم فلقد طار بى الفكر والخيال بعيدا ولم افكر فيه راغبا ..



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:30am

Report

انظر الى مياه القناة الرائجة والتي تخبرنا بانه بعد دقائق سينقلب الحال والمياه كأنها تطلب منا ان نذهب لها لنستحم ونتمتع بها لا ان نعكرها بالقصف والدماء .. طار خيالى وانقلب لون الماء الفيروزى على الشاطئ الذى هو اخضر فاتح .. سكنت عن التفكير وكل ما انا فيه نظرات حاملة لمياه القناة وسعادة باللغة بذكرى الاخيه فى القاهرة والزقازيق وهتف هاتف بداخلى .. لانتفض ان الحرب قادمة وستعالج كل شيء وستبتعد عنهم ان أجلا او .. افرغنى "صوت الطائرات الهادر المفاجئ لنا جميعا وهتفت هذا هو "عاجلا وقفت مضطربا فقد كانت لحظة سكوت وحلم وخيال لانتبه على هذا الصوت الجبار وانفجارت الصواريخ والقنابل تتساقط امامى فى الشرق .. لقد عبرت الطائرات القناة من فوقنا مباشرة وهذه هى المرة الاولى التي نشاهد فيها قواتنا الجوية تعبر من فوقنا وتقصف العدو فدائما ما نشاهد طائرات العدو هى التي تقصف وتدمر وتقتل وطائراتنا عاجزة ان تفعل مثلها .. جاء اليوم ولنفعل بهم مثل ما فعلوا بنا طويلا ولا اعتقد ان ارتفاعها يزيد عن عشرين متراً كان واضحا الارقام المكتوبة على بطن الطائرات انها الميج ٢١ .. هاجمت الطائرات اعماق سيناء ونحن نشاهد الانفجارات تتوالى واعمدة الدخان تتصاعد دليلاً على اصابة الاهداف بدقة



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:30am

Report

وقفت صارخاً .. احملا القوارب .. كان ترتيب عبورنا هو عبور فصيلة مشاه بقيادة النقيب حسن وبعد وصولها للشاطئ الشرقى للقناة تعبر باقى القوة حتى نكون مؤمنين من تدخل القوات المعادية وتقضى على هذا العدد الضخم فى القناة .. اعيد الامر .. ارفعوا القوارب .. حملوا القوارب بوهن او قل ان اعصابهم وقواهم قد خارت .. لقد عذرتهم فما حدث فى التواني السابقة اربكنا جميعا وليس هذا خوفا او جناً فمذ ثلاث سنوات ويدون قتال او اشتبكات .. حملت الفصيلة المحددة قواربها وانا صارخا بهم .. تحركوا الى التخرات لعبور القناة .. شاهدتهم متحجرين مثل ما يشاهد الانسان حماراً يستعصى على السير لعبور جدول مياه صغير حيث لايعرف عمقه ولهذا يتردد .. اطلقت عدة دفعات من سلاحى قريبا منهم وقد افاقهم هذا الصوت وتناثرت شظايا الرمال حولهم فاندفعوا وشعرت لحظتها بانهم قد يعرقلون العبور وحسن متواجد معهم وانا اعلم مقدار تهوره اثناء ذلك .. بصوت مرتفع .. نقيب حسن ساعبر انا معهم وانت تحضر مع باقى القوة .. اى بعد وصولنا الى الشرق واحتلالنا الساتر الترابى .. واخذت منه علم الجمهورية والذي زودتنا به قيادة الجيش لهذا الغرض



Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:30am

Report



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 26, 2009 at 10:12am

Report

الان القوارب الثلاث فى المياه ويدفع كل قارب جندى ثم يقفد بداخله وانا اقف فى وسط احد تلك القوارب ملوحا بعلم مصر امام الجميع هادرا بصوت مرتفع .. والله زمان ياسلاحي .. واشير الى جنودى هاتفين خلفى الله اكبر..الله اكبر وابعد عن الضفة الغربية لقناة السويس وانا الذى شاهدتها منذ اكثر من ست سنوات فى آخر مرة... وشتان ما بين التاريخين واشاهد قواتنا الاخرى والتى ستعبر مع باقى القوات الساعة ١٢:٠٠ ومركز ملاحظة قائد الكتيبة وهم يلوحون مصفيين هاتفين الله اكبر وتبعد الصورة اكثر فاكتر كلما اقتربت قواربنا من الضفة الشرقية للقناة .. القناة على الاجناب فارغة ليس بها قوارب سوانا ونحن الذين سنحصل على حموة الموسيقى وقبل ان ابلغ الضفة الشرقية اشاهد باقى القوارب والقوة الرئيسية ومعهم حسن يحركون مجاديفهم سابحين سابين ملوحا لقواتى بداخل الماء اصدرتها لنا قيادة الفرقة واصبحنا اكثر من ثلاثمائة ضابط وجندى بداخل المياه ولا توجد قوات خلفنا وعلى عن يميننا سوى موقع نمرة ستة والذى يبعد عشرة كيلومترات جنوبا فنحن بدون حماية .. دعوت الله فى سرى الاتكون وحدة من العدو متربصة بنا وتطلق نيرانها علينا فيقتل من يقتل ويغرق الباقي فى مياه القناة رغم اننا جميعا نرتدى جواكت النجاة .. اقولها الحمد لله وصلنا الى الضفة الشرقية لقناة السويس وهما هو الساتر الترابى اقف اسفله وانا اشاهده مرتفعا بصورة لم اكن اتوقعها واتذكر خطأ قرارى بان طلبت من جنودى عدم حمل السلالم معهم من ضخامتها واريكها فى القوارب ..



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:31am

Report

وقفت على السياج الجبرى الميطن للقناة افكر هل من المعقول ان ننتظر عالقين هكذا ونرسل فى احضار السلالم .. ستكون كارثة وسوف نتأخر وما العمل والمطلوب منا ان نتجه بسرعة لاحتلال مواقعنا وتجهيزها قبل ان تصل قوات العدو وتقابلنا ونحن سائرون وتقضى علينا برشاشاتها .. اذن فلا مجال ولاجدال الا ان نصدع هذا المرتفع .. بسرعة تسلفته بين تكبيرات الجنود والذين يبدون خلفى .. انا اقف اعلا الساتر ملوحا لقواتى بداخل الماء بعلم مصر الذى الهب مشاعرهم ودفع بقواهم لاعلا درجاتها وهم فى منتصف القناة وهماهم يشاهدون الرائد اسامة قائدهم يقف فى الجهة الاخرى غير هباب ولاخائف ولم يحدث له مكروه فيزيدهم هذا اشتعالا وحماسا لكنى كنت لا احمل اثقال كما تحملها القوة الرئيسية القادمة وقفت لاشطر ماذا هم فاعلون طالبا من الله العون والنجدة فى تلك المجنة التى خاننى فيها تقديري لارتفاع الساتر الترابى مؤبىا نفسى بانه كان يجب على تنفيذ التعليمات فهم اعلم منى بهذا الارتفاع ولماذا احضروا السلالم اذن .. كل قارب به سلم .. اثنان وعشرون قاربا باثنان وعشرون سلما تركتهم الجهة الاخرى .. انه تصرف احمق وخطأ فى حق قواتى وحق بلدى .. لم يمهلى جنودى وانا اشاهدهم يتسلقون الساتر بمدافع الهاون .. كتلة واحدة اى والله المدفع الذى يحمل على ثلاثة اجزاء بثلاثة افراد .. لكل فرد جزء يحمله فرد واحد صاعدا به ارتفاع اكثر من عشرين مترا بزاوية صعود ٦٠ درجة



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:38am

Report

توالى صعود رجالى وهماهو المدافع ب ١٠ ثم تليها المدافع الثقيل ب ١١ وانا انظر الجهة الاخرى بعيدا عنهم حتى لا اشاهد الجندى وزميله يحملون المدفع ويسقط بهم فى القناة يصل احدهم بجوارى ولم اصدق ان المدفع الذى تجره سيارة لورى قد وصل بجوارى ولم املك سوى تقبلهم لهذا المجهود وهم غير عابئين وكأن صحتهم حديد ولا نهجان ولا رهقان "قوة من عند الله" اكتمل عددا فوق الساتر الترابى .. استعدادا كما سبق فى التدريب السابق وتوزعوا فصائل ووحدات .. وهماهم اول من سيعمل .. المهندسون العسكريون الذين يقومون بتلقيم مراضى بدايات الجيش الاسرائيلى خلف الساتر الترابى الذى تسلقناه منذ دقائق حتى اذا وصلت اى حياية لهم تفجر ولا تستطيع الاختباء وتكون هدفا سهلا لقواتنا



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:38am

Report

اشاهد الرقيب مؤهلات عليا/محمد فتحي منصور رقيب الفصيلة الثامنة بالسرية والذى كان يعانى من مخص كلوى منذ الامس وتوجه لطبيب الوحدة ولكنه عاد فى الصباح عندما بلغه خبر وصول القوارب .. اشاهده ممسكا بغفنة من رمال سيناء ومضجته البريئة يحدث الرمال قائلا " يخرب عقلك .. هوستينا .. نفسنا فيك مוות .. لكن متزعليش احنا جينا لك .. اصرخ به : لا وقت للغرام مع الرمال!! .. ينظر لى ونحن مازلنا سائرين ونفس الانتسامة ثم يرفع يده لأعلى مخاطبا رب العزة قائلا: خلاص يارب انا مش عايز من الدنيا حاجه لو مت دلوقتي حأكون ميسوط انى شفت ولمست اجمل حاجه فى حياتى .. اعيد ثانية .. جرى ايه يا شاويش .. شوف شغلك .. يقبل على مسرعاً وقليل من الرمل بيده يضع اصبعه فى فمه ويتذوق الرمل قائلا : سكر والله يا فندم .. تركته حاله لا تابع عملى



Post #14

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 10:38am

Report

نسير فى اتجاهنا الى التبة الموعودة تبة الكنطور واشاهدها وهى تقترب منا او نحن تقترب منها فهى هدفنا .. نسير وبدا يحدث رد فعل من العدو بقصفات مدفعية على الساتر الذى كنا فوقه من دقائق لم نبالي وكان شجاعة الدنيا بين ايدينا وانقلب حال التوتر الذى صاحب هجوم الطائرات الى شجاعة وبسالة خاصة ما شاهده الآخرون من شجاعة واقدام فى حمل الاسلحة والذخائر والصواريخ اثناء صعود الساتر .. مازلنا نتقدم بدون اى مجهود .. فكرت فى تلك السيمفونية الجميلة وكل يعزف واجبه .. لم يحدث صراخ ولا سباب للمخطئين موقنا بان التدريب الجيد الذى تدبروا عليه منذ فترة ومايمتازون به من هدؤ الاعصاب ويمتلكون نواصى الامور بيدهم تاركين للقيادات خلفهم ادارة ما قرروه بانفسهم وليس كرها وتوزيع جزاء عليهم بتعذيبهم سيرا على الاقدام كما اراد قائنا الحالى .. ان التدريب والتنظيم والقيادة الناجحة عنصر هام من عناصر النجاح فى الحروب .. لابد ان يفهم كل انسان ماهو واجبه وواجب زميله